



دورة شرح السلسبيل الشافي في علم التجويد

شرح الشيخ توفيق ضمرة - حفظه الله-

الدرس الثاني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد (صل الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

قال المصنف - رحمه الله:

الإظهارُ أن تُخْرَجَ كُلُّ حَرْفٍ	مِنْ مَخْرَجٍ مِنْ غَيْرِ غَنّْ الحَرْفِ
-----------------------------------	--

**تعريف الإظهار:

إخراج الحرف الأول (الحرف المظهر)، ألا وهو (النون الساكنة والتنوين

(من مخرجه بغير غنة ظاهرة معه، ولهذا قال: **[من غير غنّ الحرف]** .

*والإظهار: إما أن يكون في النون الساكنة ، فنقول إظهار حلقي، حتى يتميز عن غيره من أنواع الإظهار كالإظهار الشفوي، والإظهار القمري، والإظهار المطلق .. وغير ذلك من أنواع الإظهار .

*مسألة:

أما إذا كان الحكم غير الإظهار، وجاءت بعد النون الساكنة والتنوين حرف من حروف (يرملون).

*الجواب: فيكون الحكم إدغام مثل: قوله تعالى: "من نَعْمَةٍ" (نقول الحرف الأول ساكن والثاني متحرك، نقوم بإدغام الحرف الأول الساكن من المتماثلين في الحرف الثاني، فيكون هذا إدغام صغير. -وتم توضيح ذلك في الدرس الأول، وكان هذا إدغام كامل بغنة، والغنة تكون في الحرف الأول 0

مسألة

س: كيف ندخل النون الساكنة إذا جاء بعدها حرف من حروف (يرملون) غير النون، مثلا جاءت النون الساكنة وبعدها حرف اللام أو حرف الراء 0

*الجواب:نقلب النون الأولى إلى حرف مشابه للحرف الثاني، مثل قوله

تعالى "من مارج"، فنقلب النون إلى ميم ثم أدغمناها في الميم الثانية

فتصير "مارج" وهكذا في بقية الحروف 0

فقال:

وَاللَّفْظُ بِالْحَرْفَيْنِ حَرْفًا وَاحِدًا	مُشَدَّدًا كَالثَّانِ إِدْغَامٌ بَدَأ
--	---------------------------------------

*الشرح:واللفظ بالحرفين (أي النون الأولى والحرف الذي بعدها من

(يرملون) ، وكذلك في جميع الإدغمت ، لو كان إدغام تاء مع طاء

يكون فيها نفس الحكم "وددت طائفة".

أو ميم مع ميم مثل "منكم مرضى"، أو للام مع للام

أو باء مع باء أو أي حرف(واللفظ بالحرفين "الحرف الأول والحرف

الثاني" نلفظهم حرفا واحدا، مشددا من جنس الثاني)

*وهذا هو تعريف الإدغام:النطق بالحرفين حرفا واحدا مشددا كالثاني

، أو من جنس الثاني، ولهذا قال :

وَاللَّفْظُ بِالْحَرْفَيْنِ حَرْفًا وَاحِدًا	مُشَدَّدًا كَالثَّانِ إِدْغَامٌ بَدَأ
--	---------------------------------------

*"إدغام بدأ" أي هذا هو الإدغام، وهنا نلاحظ أنه مشددا، أي أن

الإدغام فيه تشديد.

وهذه من الفروق التي بين الإدغام والإخفاء:

الإدغام فيه تشديد ؛ أما الإخفاء فلا تشديد فيه، ويكون النطق بالحرفين

من جنس الحرف الثاني 0

*يقول قائل: اللام مع اللام مثل "الليل" هنا اللام الأولى أدغمناها في

اللام الثانية وفيه تشديد، ولكن - هل نشدد في اللفظ؟

الجواب: لا، المقصود يكون هنا تشديد في الحرف الثاني.

**لكن إذا كان في النون والميم تظهر الشدة هنا عن طريق الغنة بالنطق

بالحرفين كما في النون الساكنة .

-أما إذا كان نون مع لام، أو أي حرف مع حرف آخر غير النون

والميم؛ فلا شدة فيهما في اللفظ 0

*ونلاحظ: بأن الواو اللينة إذا جاء بعدها حرف الواو المتحرك، فيه

تشديد من جهة الإصطلاح، ولكن لا تشديد في اللفظ 0

*الشدة تكون في الغنة في حرفي النون والميم بمقدار حركتين .

قال المصنف:

وَجَعَلَ حَرْفٍ فِي مَكَانِ الْآخِرِ
مَعَ غُنَّةٍ فِيهِ فَأَقْلَابُ دُرِي

*فبذلك انتقل إلى حكم الإقلاب

*والإقلاب: لا يكون إلا في النون الساكنة، مثل قوله تعالى: "من بعد".

*كيفية نطق النون مع الباء، قلبنا النون إلى ميم فصارت "مم بعد" مع

بقاء الغنة [مَعَ غَنَّةٍ فِيهِ].

*هذا هو تعريف الإقلاب: قلب النون الساكنة أو التنوين ميما، فنجعل

حرف مكان حرف [وَجَعَلُ حَرْفٍ فِي مَكَانِ الْآخَرِ]، وإخفاؤها مع

الغنة عند ملاقتها لحرف الباء [مَعَ غُنَّةٍ فِيهِ فِإِقْلَابٌ دُرِي].

*الحكم الرابع: الإخفاء

اصطلاحاً: هو الستر.

فالإخفاء: هو أن تنطق بالحرف، ولكن لا تنطق به مظهراً كالإظهار،

بحيث تنطق النون واضحة ولا تذهب النون الأولى كالإدغام، ولكن بين

بين (أي بين الإظهار والإدغام) عارٍ من التشديد مع بقاء الغنة في

الحرف الأول، وهو النون الساكنة، أو التنوين 0

فقال:

الإظهار والإدغام قد روينَا

وأما الإخفاء فحالٌ بينَا

مسألة:

س: ما الفرق الإدغام والإخفاء؟

*الجواب:

- 1) الإخفاء لا تشديد فيه ، أما الإدغام ففيه التشديد 0
- 2) الإخفاء دائما بغنة ، أما الإدغام فيكون بغنة ، وبغير غنة 0
- 3) الإخفاء يكون من كلمة أو كلمتين ، أما الإدغام لا يكون إلا من كلمتين 0

بابُ حُكْمِ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

*من أهم أحكام النون والميم

فقال المصنف:

وَصَلَاً وَوَقْفًا كَأْتَمَّهُنَا	إِنْ شُدِّدَتْ نُونٌ وَمِيمٌ غُنًّا
وَاحْذَرُ لِمَا قَبْلَهُمَا أَنْ تَمُدُّدَا	وَسَمِّ حَرْفَ غُنَّةٍ مُشَدَّدَا

*وهي من أهم أحكام النون والميم، لأنه كثير الدوران وتثبت الغنة فيهما وصلا ووقفا

وَصَلًّا وَوَقْفًا كَأَتَمَّهَا	إِنْ شُدِّدَتْ نُونٌ وَمِيمٌ غَنًّا
---------------------------------	-------------------------------------

ولذلك من أهم الأحكام فلا بد أن تشدد النون والميم في الوصل والوقف مثل "إِنْ" "ثُمَّ".

*س: ما الحكم في "إِنْ" "ثُمَّ"؟

*ج: نقول حرف غنة مشدد

*[واحذر لما قبلهما أن تَمُدَّدا]، ولكن احذر أن تزيد في حركة

الحرف الذي قبل النون ، أو الميم المشددين حتى لا يتولد منهما حرفا.

* * أحكام الميم الساكنة

* لها عدة أحكام:

1) الإخفاء الشفوي.

2) الإظهار الشفوي.

3) الإدغام الشفوي.

* الميم الساكنة : هي الميم الساكنة التي لا حركة فيها، وسكونها ثابت وصلا ووقفا ؛ تأتي في الاسم والفعل، والحرف ، تأتي متوسطة ومتطرفة .

ولها ثلاثة أحكام {الإظهار والإخفاء والإدغام} .

قال الناظم رحمه الله:

والميمُ إنْ تَسَكَّنْ لها أَحْكَامُ	الإخفاءُ والإظهارُ والإدغامُ
-------------------------------------	------------------------------

*الحكم الأول: الإخفاء الشفوي:

يكون إذا وقعت بعد الميم حرف الباء مثل: "فاحكم بينهم" ، "يعتصم بالله".

*الإخفاء: النطق بالميم الساكنة بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن

التشديد مع بقاء الغنة (مقدار الغنة حركتين)

*سمي الإخفاء لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقتها للباء.

● سمي الشفوي: لأنه يخرج من الشفتين ولكي يميز عن باقي الأحكام

● *علة إخفاء الميم مع الباء: لما بين الميم والباء من التجانس "اتحادهما

في المخرج"

*مسألة: هل نطق الشفتين عند نطق الميم مع الباء، أم نجعل بينهم

فرجه، أم يكون بينهم تلامس، مثل "هم بارزون"؟

الجواب:

لا نترك فرجة، وإنما نطبفهم طبقا خفيفا دون فرجة

*الحكم الثاني: إدغام شفوي أو (إدغام مثلين صغير)

فقال المصنف - رحمه الله:

فَأَخْفَ عِنْدَ الْبَا فِي الْمِيمِ ادْغِمَا	وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ مَا سِوَاهُمَا
--	---------------------------------------

* (وفي الميم ادغما): أي الحكم إدغام: وهو النطق بالحرفين حرفا واحدا

من جنس الثاني، وذلك إذا جاءت الميم الساكنة وبعدها ميم متحركة

، يصيران حرفا واحدا مشددا كالثاني وهو الميم، سواء في كلمة أو كلمتين

0

* ويسمى إدغام مثلين: لأن الحرف الأول مثل الحرف الثاني متمثلين 0

*علة الإدغام: التماثل

*حكم الإدغام هنا : وجوب الإدغام 0

*مقدار الغنة : حركتان 0

*ويأتي في الحروف : مثل فواتح السور "الم" ، حرف اللام آخره ميم

وحرف الميم أوله ميم فندغم حرف الميم الأول مع حرف الميم الثاني 0

مثال : على غير فواتح السور.

مسألة : ما كيفية ضبط الإخفاء الشفوي في المصحف مثل : قوله تعالى

"يعتصم بالله"؟

*الجواب : يكون الحرف الأول (الميم) عارٍ عن الحركة ، والحرف الثاني

غير مشدد 0

*مسألة : كيفية ضبط الإدغام الشفوي في المصحف؟

الجواب : يكون الحرف الأول عارٍ عن الحركة ، والحرف الثاني مشدداً ،

مثل : قوله تعالى "كم من فئةٍ 0

*الحكم الثالث : الإظهار الشفوي 0

قال المصنف :

فَأَخْفِ عِنْدَ الْبَا فِي الْمِيمِ ادْغِمَا وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ مَا سِوَاهُمَا

*وقوله: وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ مَا سِوَاهُمَا: أي باقي الحروف تكون حكمهما

الإظهار 0

*أمثلة على: "وهم ظالمون"، "لم يلد ولم يولد"، "نومكم سباتا"، "الحمد لله".

*مسألة: ما كيفية كتابة الإظهار الشفوي في المصحف؟

*الجواب: يكون الحرف الأول (الحرف المظهر) عليه رأس الحاء، والحرف

الثاني متحرك، مثل قوله تعالى: "وهم فَرِحُونَ" 0

*ثم قال :

وَإِنْ رَأَيْتَ الْمِيمَ قَبْلَ الْفَاءِ أَوْ قَبْلَ وَاوٍ أَحْذَرْ مِنَ الْإِخْفَاءِ

*مسألة: لماذا أحذر من الإخفاء إذا جاءت الميم الساكنة وبعدها

حرف الفاء، أو حرف الواو ؟

الجواب: لقرب الفاء من حرف الميم في المخرج فاحذر أن تختفي الفاء

في الميم ، لأن الميم (تخرج من بين الشفتين)، والفاء (تخرج من باطن

الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا) ولإتحاد الواو مع الميم في

المخرج، لأن الواو (تخرج من بين الشفتين).

ولذلك نقول: إذ جاءت الميم وبعدها الفاء أو الواو، وله مثل قوله
تعالى "غير المغضوب عليهم ولا الضالين"، فيكون الحكم إظهار.

وأشد إظهارا أي أشد انتباها للإظهار، مثل: "هم فيها"

والحكم: هو إظهار شفوي 0

*ثم بعد ذلك نأخذ باب الغنة

قال المصنف رحمه الله:

وغنة صوت لذيذ رُكبا	في النون والميم علي مراتبا
---------------------	----------------------------

* الغنة: صوت لذيذ يخرج من الخيشوم لاعمل للسان فيه، وهي
موجودة ومركبه في حرفين (النون والميم).

—مراتبها: وله عدة مراتب:

*قال:

مُشَدَّدَانِ ثُمَّ مُدْغَمًا 000 وَمُخَفَّيَانِ ثُمَّ مُظْهَرَانِ

*مراتب الغنة:

1)المرتبة الاولى: أقوى المراتب: النون والميم المشددين.

*ومن العلماء من جعل كل حرف غنة مشدد في 1 المرتبة الأولى .

يدخل في ذلك المدغم المشدد بغنة بمقدار حركتين، مثل نون وبعدها نون
"من نعمة"، أو نون وبعدها ميم "من مارج" أو "أن" أو "أما".

*منهم من اعتبر الإدغام مرتبة ثانية، فقال: مشددان ثم مدغمان.

والإدغام أنواع: الإغام الكامل والإدغام الناقص 0

*ومن العلماء من جعل الإدغام الكامل بغنة أقوى من الإغام
الناقص، ولذلك جعلوا الإدغام الكامل في المرتبة الأولى، وجعلوا الإدغام
الناقص في المرتبة الثانية 0

*وهذا الذي يميل إليه الشيخ - حفظه الله - "توفيق ضمرة"

2 المرتبة الثانية: الإدغام الناقص.

مثل: قوله تعالى "مِنْ وَالٍ" - "مَنْ يَعْمَل"

3 المرتبة الثالثة: الإخفاء بجميع أنواعه، والإقلاب

*ويشمل الإخفاء الحقيقي مثل: قوله تعالى

"مِنْ شَيْءٍ" أو "مِنْ تَحْتِهَا"، وكذلك يشمل الإخفاء الشفوي مثل قوله تعالى "فَأَهْلَكْنَهُمْ **بِذُنُوبِهِمْ**"،

أو "هَمْ بِهِ"، والإقلاب مثل: قوله تعالى "مَنْ **بَعْدَ**"

4) المرتبة الرابعة: الإظهار

*وتكون في النون والميم الساكنتين المظهرتين

مثل قوله تعالى: "الْحَمْدُ" - "أَنْعَمْتَ" - "مَنْ **غَلِيٍّ**"

*وبعض العلماء اعتبر أن المراتب تكون في الحركتين، أما إذا كانت حركة واحدة مثل: المظهران فلا تكون مرتبة.

*ومن العلماء من اعتبر المتحرك ليس من المراتب، وبعضهم اعتبرها من المراتب، ولذلك تكون المرتبة الخامسة وهي المتحرك.

5) المرتبة الخامسة: المتحرك المخفف

وتكون في النون والميم المتحركتين المخففتين

*مثل **نَاصِرٍ - مَرِيْمٍ**

*واتفق العلماء على المراتب الثلاثة الأولى وهي (النون والميم المشددين - والإدغام بنوعيه - والإخفاء بأنواعه ومعه الإقلاب).

*ومنهم من اعتبر الساكن المظهر مرتبة، ومنهم من اعتبر كذلك المتحرك المخفف مرتبة، ومنهم من لم يعتبرهما 0

قال المصنف:

كاملةٌ لديّ الثلاثةُ الأوّلُ	ناقصةٌ في الرّابعِ الذي فضّلُ
------------------------------	-------------------------------

*فإذا كانت الغنة بمقدار حركتين فتكون (غنة كاملة)، وإذا كانت الغنة ليست بمقدار حركتين؛ إنما بصوت الحرف أي حركة واحدة فيه (غنة ناقصة)

*فمن العلماء من قسمها قسمين :

1) غنة كاملة 2) غنة ناقصة

*فعتبر الثلاثة الأولى (المشددان - والمدغمان - والإخفاء) غنة كاملة بقدر حركتين، وناقصة في المرتبة الرابعة (الساكن المظهر في النون والميم)،

وهذا تفسير قوله: [ناقصةٌ في الرّابعِ الذي فضّلُ]

***ملحوظة:** الغنة تتبع ما بعدها تفخيما وترقيقا، وذلك عكس

الألف، فإذا جاءت النون الساكنة ، أو التنوين وجاء بعدها حرف من حروف الإخفاء ، فإذا كان هذا الحرف من حروف الإخفاء مفخم تفخم الغنة، وإذا كان مرقق ترقق الغنة 0

قال المصنف رحمه الله:

وَفَخِّمِ الْغُنَّةَ إِنْ تَلَاهَا	حُرُوفُ الْإِسْتِعْلَاءِ لَا سِوَاهَا
------------------------------------	---------------------------------------

*أي تفخم الغنة إذا جاء بعدها حرف من حروف الإخفاء ، ولا بد أن يكون هذا الحرف من حروف الاستعلاء ، ولا تفخم إن كان حرف الإخفاء غير مستعل 0

*أمثلة على الغنة المفخمة: "من قبل" - "من صيام".

*أمثلة على الغنة المرققة: "إن كنتم" ، "أنتم".

*مسألة: ما الحكم في النون مع الواو؟ وهل الغنة مرققة أم مفخمة؟

*الجواب: الحكم إدغام ناقص بغنة ، والغنة مرققة 0

*مسألة: ما الحكم في "يس والقرآن"؟ وما مرتبة الغنة؟

*مسألة: ما الحكم هنا "منيب ادخلوها"؟ وما مرتبة الغنة في التنوين؟

*الجواب: حدث هنا إلتقاء ساكنين ، فتصير نون ساكنة حركت بالكسر، لا تعتبر إخفاء ، وإنما تعتبر نون متحركة ، فتكون الغنة في

المرتبة الخامسة 0

*مسألة: هل الغنة هنا مفخمة ، أم مرققة في قوله تعالى: "من ربهـم " ؟

*الجواب: الحكم إدغام كامل بغير غنة ، ولذلك ليس هناك غنة حتى

نقول مرققة أو مفخمة 0